موقف الشيخ أمين أحسن الاصلاحى فى تقريرمسائل العقيدة (الإلهيات والنبوات والمعاد) في تفسيره"تدبر قرآن"

الدكتور حافظ افتخار أحمد*

إن معرفة اتجاه العقائد للمفسر شيء مهم جداً، اذأنه فى الغالب منطلق كل باحث وكاتب، وخاصة علم التفسير وهوالعلم الذى يمكن أن يستغله ذواالمعتقدات الفاسدة أو الصحيحة على السواء، من خلال تلك الاتجاهات التى آمنوا واقتنعوا بها.

فعقيدة أى مفسر هى القاعدة الفكرية وعلى أساسها يبنى المفسر، وعلى ضوئها ينهج ويسير بل هى بمثابة الإطار الفكرى له فكل ما يثير يثار فى داخله ولا يتعداه– وتتجلي هذه الحقيقة بكل وضوح فى تفاسير المعتزلة، فقد بنوا تفاسيرهم على ما يظنونه ويسمونه بزعمهم أصول المعتزلة العدل، والتوحيد، والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين– فنجد أن تفاسيرهم تسير على هذا، ولا يمكن أن تخرج عنه فكأنها هى الأصل بحيث ان القرآن تفسر أو تؤول آياته على ضوئها.

ومثل هذا التفاسير جديرة بأن تنسب إلى التفسير بالرأي المذموم وقد نلاحظ بعض التشابه فى تفاسير الأشاعرة من أهل السنة الذين أثبتوا فى باب صفات الله صفات معينة محدودة وأوّلوا ماسواها ننزيهاً لله سبحانه وتعالى جل مجده.

والحقيقة البديهية التي لا أوضح منها هى أنه ليس هناك أحد أعلم بالله منه وليس هناك أحد هو أعلم بالله منه بعده من رسوله صلى الله عليه وسلم، فما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله فانه يجب الايمان به وبأنه حق، كما يليق بجلال الله مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن أن يكون له شبيه، أو نظير، أوند أو ضد.

ونود هنا بعد أن عرفنا أهمية الا تجاه العقائدي لأ ى مفسر أن نبين موقف الشيخ الإصلاحي فى الآيات المتعلقة بالعقيدة الاسلامية بصفة عامة، وموفقه من آيات الصفات بصفة خاصة، ولذا فاننا سنكلم في هذا البحث

بالنكات التالية:

---

* الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، بهاولفور، باكستان.

أولاً: تقرير الإصلاحي لأدلة الربوبية والإلهية.

ثانياً: موقفه من الأسماء والصفات.

ثالثاً: تقريره لأدلة إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: تقريره لأدلة إثبات عقيدة المعاد والبعث بعد الموت.

فنبدأ الكلام بالنكتة الأولي وبالله التوفيق.

تقرير الإصلاحي لأدلة الربوبية والألوهية فى تفسيره

يعد الشيخ أمين أحسن الاصلاحى من كبار علماء أهل السنة والجماعة فى مجال تفسير القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.وموقفه يوافق موقف جمهور أهل السنة والجماعة فى معظم الأ مور العقائدية. ويظهر ذلک للقارئ أثناء قراءته الآيات التى تتعلق بالعقيدة حيث يثبت ما أثبت الله تعالى لنفسه وينفى ما نفي عن نفسه.

ويستدل الإصلاحى فى مسألة التوحيد على اثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وقدرته وعلمه وينفى عنه الشرک من جميع الجوانب حتي يثبت التوحيد الكامل له فى ذاته وصفاته وأفعاله عند ما يفسر الأيات التى فيها اثبات التوحيد و نفى عن الشرک ويبذل جهده لا ثبات المسألة بكل مالديه من طرق الاستدلال. ويستدل على وجوده سبحانه وتعالى فى تفسير بقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

وكذلك يستدل الشيخ الإصلاحى بالأدلة العقلية على وحدانيته سبحانه وتعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2].

أذكر بعض الأ مثلة لتوضيح ذلک فأقول وبالله التوفيق.

دليل التوحيد

قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [3].

قال الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية: "ان هذا دليل التوحيد من حيث التوافق الذي يوجد بين أضداد العالم، حيث نجد ذكر الأرض قبل ذكر السمآء كذلك الليل بمقابل النهار، والظلمة بمقابل النور، والشتاء بمقابل الصيف والمرأة بمقابل الرجل.

يبدولنا من ذكر هذه المضادات أن في هذه الدنيا كلها مجموعة أضداد ومن هنا نجد بعض الأقوام السابقين قد ضلوا لأنهم جعلوا لكل شيء إلهاً مستقلاً كالعرب- فرفع القرآن هذه الشبهة حيث قال إن هذا التضاد من ناحية الظاهر فقط بحيث لو فكرنا وتأملنا فيها (الدنيا) لوجدنا التوافق العميق بين هذه الأضداد- مثلاً أن الأرض مفروشة مثل البساط والسمآء فوق الناس كالخيام وينزل المآء منها وتخرج الثمرات المختلفة من الأرض بالمآء حيث قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾[٤].

وإذا وجدنا هذا التوافق فكيف نظن أن هناك إلهاً مستقلاً للسمآء وإلهاً آخر للأرض لأنه لا يمكن التوافق فى تصرفات مختلفة حيث تصبح الأرض والسمآء مثل المهد ويربى الانسان بينهما كما يربى الطفل فى حجر أمه فنظراً إلى هذه الأضداد التى تدل على وحدانية الله تعالى قال: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. فبعد بيان الدليل قيل لهم انكم تعرفون أن وجوده الظاهر نفسه دليل على قدرة الله تعالى، لأنه لا يمكن أن يأتى بمثلها غيره". وكيف تشركون به بعد هذه المعرفة؟

وقد ثبت بالدليل أن الكفار لم ينكروا وجود الله سبحانه و تعالى، بل كانوا يشركون به آلهة أخري، لذلك لم تكن هناك حاجة الى اثبات وجود الله تعالى بل كانت الحاجة قائمة للرد على مزا عمهم فقط، ولذا هذا الدليل ليس لإثبات وجوده بل لإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى"[٥].

شهادةالآفاق على وحدانية الله تعالى

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦]. قال الشيخ الإصلاحى في تفسير هذه الآية: "لماذا لا يفكرون (الذين ينكرون القيامة ويطالبون علاماتها) فى دلائل الآفاق التى يشاهدونها كل يوم؟ وقد جعل الله تعالى الآيات فى الدنيا في غاية الوضوح ليهتدى الناس بها الى الصراط المستقيم وعلينا أن نفكر ونعلم أن هذه الآيات والدلائل المصدقة بما دعا القرآن الكريم الناس اليها- منها دليل التوحيد الذي تدل عليه الآية السابقة: اذا كان اله السمآء غير اله الأرض فما كان للسمآء أن تنزل المآء الى الأرض لتحي به وماكان للأرض أن تخرج خزائنها[٧]. فهذا التوافق بينهما يشهد بأن خالقهما واحد ويفعل فيهما ما يريد[٨]. هذا خير دليل على اثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى".

وهذا الدليل ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية أيضاً وقال فى آخره: "وذلك كله دليل على وجود الصانع الفاعل المختار القادر على مايشاء وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحد"[٩].

٢- موقف الإصلاحى من الأسماء والصفات

لقد ذكر القرآن الكريم أسماء عديدة وصفات للبارى عزوجل- وأسماء الله تعالى كلّها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال؛ إذهو سبحانه له الكمال المطلق المنزه عن جميع العيوب والنقائص، وهو سبحانه وتعالى لايشبه أحداً من خلقه فى أسمائه وصفاته كما لا يشبه أحد من خلقه كما قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[١٠].

وقد اختلفت مواقف الناس وتباينت اتجاهاتهم نحو أسماء الله الحسنى وصفاته حسب اختلاف مشاربهم وتعدد مناهجهم، وظهرت هذه الا تجاهات واضحة فى تلك المناهج.

والذى يعنينا هنا هو تحديد موقف الشيخ الإصلاحى من أسماء الله تعالى وصفاته وتحديد المدرسة التى يمكن أن ننسبه إليها أهى مدرسة الوقوف عند النص، وعدم الخوض فيه مع التسليم به، أم هى مدرسة الاجتهاد فى تأويل النص وحمله على بعض المحامل و الوجوه، أوبعبارة أخري هل يميل الإصلاحى الى رأى السلف أم الى رأي الخلف؟ لا أريد أن أتعجل فى إصدار الحكم لكن من خلال نصوصه وكلامه نستطيع إن شاء الله تعالى أن نبين موقفه، وأن نحكم عليه فيما بعد بالصواب أو عدمه والله ولى التوفيق.

أولاً: أسماء الله الحسنى وموقفه منها

عنى الشيخ الإصلاحي بتفسير أسماء الله الحسنى وبيان معانيها فى صلب تفسيره- قال فى تفسير البسملة:

﴿**الله**﴾: أصله اله، ثم أدخلت أداة التعريف عليه وحرف اللام كان ساكناً ثم أدغم فى لام الإله فأصبح "الله".

هذا الاسم اطلق على الله سبحانه وتعالى- منذ البداية - الذى خلق السموت والأرض- ونفس هذا المفهوم كان لهذا الاسم فى الجاهلية لدى المشركين - وكانوايعبدون الأصنام فقط بظنهم أنهم شفعاء لهم عند الله تعالى يوم القيامة"[١١].

وقد ذكر القرآن الكريم مقالتهم حيث قال: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾[١٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾[١٣]. وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[١٤]،[١٥].

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾:قال الشيخ الإصلاحى فى تفسير هذين الاسمين:

﴿الرَّحْمَنُ﴾ إسم على وزن غضبان وسكران، صيغة مبالغة، و﴿الرَّحِيمُ﴾ اسم على وزن عليم وكريم صفة مشبه، وقد ظن بعض الناس أن لفظ ﴿الرَّحْمَنُ﴾أكثر مبالغة من لفظ ﴿الرَّحِيمُ﴾، ولذا "الرحيم" هنا زائد بعد﴿الرَّحْمَنُ﴾ ولم تكن حاجة لها"، ولكن جاء للتأكيد فقط- ولكن هذا غير صحيح عندنا، لأن وزن فعلان فى اللغة العربية يدل على معني الحركة والنشاط- ووزن فعيل يدل على الدوام والاستمرار، ولذا لا زياده هنا بل اسم الأول ﴿الرَّحْمَنُ﴾ يدل على كثرة رحمة الله تعالىٰ والثانى﴿الرَّحِيمُ﴾ يدل على الدوام"[١٦].

وقد فسرالشيخ الإصلاحي قوله تعالى:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ o هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ o هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[١٧].

فقال :﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ وهو يعلم الغائب والحاضر كلها واستعمل لفظ ﴿الغيب﴾ بالنسبة الى العباد وإلا فكل شيء في حكم الشهادة (الحضور) بالنسبة لله سبحانه وتعالى"[١٨].

﴿الْمَلِكُ﴾: يقول الاصلاحى فى تفسيره: "هوالذى خلق الدنيا وهو معبود ومالك دون غير ه وبناء على ذلك أرسل الرسل الى الناس لكى يبتغوا مرضاة الله بامتثال أوامره"[١٩].

﴿الْقُدُّوسُ﴾: وهو المنزه عن كل نقص وعيب ولذا أنزل الكتب وأرسل الرسل الى عباده ليز كوا أنفسهم"- وذكر اقتضاء هذه الصفات بعد أن بينها فى سورة الجمعة حيث قال: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ ﴿العزيز الحكيم﴾: وبعد هذا بين مقتضاها فقال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [٢٠]،[٢١]. وهي تزكية نفوسهم.

﴿السَّلَامُ﴾: قال الاصلاحى"معناه: السلامة والرحمة، ونستخدمها عند ماندعو بالخير، وقد ذكر القرآن الكريم بنسبة ليلة القدر: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[٢٢] أى هو سلم عباده من كل آفة ومصيبة- و عندما يو فض العبد نفسه إلى الله تعالى ليستريح و بهذه الصفة(ذكرالله) تطمئن القلوب حيث قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٢٣]،[٢٤].

﴿الْمُؤْمِنُ﴾: "وهو من الأمن أى الذى أمن عباده من الشيطان وذريته".

﴿الْمُهَيْمِنُ﴾: معناه عندالخليل وأبى عبيدة: الرقيب. وعند ابن الأنبارى: القائم على الناس. وعند الشيخ الفراهى: المعتمد والوكيل- وقال الإصلاحى : بعد بيان هذه المعانى: "وعندى ليس

هناك فرق بين هذه المعانى لأن الرقيب فى الحقيقة هو المعتمد والقرآن أيضاً مهيمن لأنه مقياس حقيقي للصحف السماوية"[٢٥].

﴿الْعَزِيزُ﴾: الغالب القوى وهو يعلو ولا يعلي"[٢٦].

﴿الْجَبَّارُ﴾: معناه: القوى والشديد وتستعمل هذه الكلمةفى العربية للنخل الطويل". وقال: وهذا الصفة تنفي ألوهية غير الله"[٢٧].

﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾: أي الذي له التكبر حقاً، وهوشيء ذاتي، أزلى وأبدي[٢٨].

﴿الْبَارِئُ ﴾: أي الخالق والمراد به الذى بدأ الخلق واخترعه.

﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾: إن هذه الصفات أساسية عديدة- وكل صفة ماعداها فالله متصف بها على الحقيقة- ولفظ ﴿الْأَسْمَاءُ﴾ هنا استخدم بمعني الصفات، لأن أسماء الله كلها تعبير عن صفة ما"[٢٩].

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾:أى "ليس لوجوده بداية، ولا لبقائه نهاية وهو بدأ كل شيء وترجع اليه وراثة كل شيء"[٣٠].

﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾:قال الإصلاحى:فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الآية: بقوله:"أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء"[٣١].

ثانياً: موقف الشيخ الإصلاحى من صفات الله تعالى

لقد وصف الله عزوجل نفسه بصفات معينة فى القرآن الكريم- ووصفه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بصفات ثابتة فى السنة المطهرة- وصفات الله تعالى قطعية. وهى صفات كمال وجلال أبعد ماتكون عن صفات المخلوقين الموسومة بالنقص والزوال.

وذكر هذه الصفات فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لم يرد عبثا، ولم يذكر سدى وانما ورد لحكَم شتّى وذكر لفوائد عديدة منها:

تقوية الإيمان بالله وحمل النفوس على حبه، وطلب رضاه، وعلى الخوف منه، واستشعار مراقبته واطلاعه، واعتقاد هيمنته، وعظيم قدرته وسلطانه ، فينتج من ذلك الإيمان- تلك العقيدة الراسخة تصور صحيح لهذا الكون- وللغاية من وجود هذه الحياة، وهذا الخلق، كما ينتج عنه سلوك نظيف نقى منشؤ تلك العقيدة الراسخة فى النفوس تحافظ على نقاء ذلك السلوك وطهارته، تلك العبادات التى تطهر الروح، وتزكى النفس وتمد صاحبها بشحنات من الثقة واليقين- تلك العبادات المتمثلة – فيما فرضه الله تعالى على عباده- وهكذا يكتمل هذا الدين الذى هو خاتم الأديان، ويبرز أثره واضحاًفى الحياة لأنه عقيدة ينبثق منها منهاج علم متكامل

للحياة، تسير الأمة على هذا وتلزمه ولا تتعداه وبالرغم من وضوح الهدف من ذكر الصفات فى القرآن الكريم والسنة المطهرة- وبالر غم من وجودالحدود، والضوابط التى تفصل بين صفات الخالق عزشأنه وصفات خلقه الا أن المسلمين- وبكل أسف- بلغ بهم الترف العلمي حداً خطيراً أصبحت معه صفات الله تعالى مثار بحث ونقاش هل تقبل أم لا؟ هل هى على ظاهرها أم لها معان أخري؟ وبدأ العقل البشرى القاصر يحاول جاهداًأن يعرف ما لاسبيل له الى معرفته مما فوق قدرته وطاقته ، وهنا برزت مدرستان فكريتان شهيرتان هما مدرسة المعتزلة و مدرسه أهل السنة وتحت كل مدرسة فروع شتى.

فالمعنزلة على تعدد فرقهم متفقون جميعهم على نفى الصفات الأزلية لله تعالى، فيقولون مثلاً: إنه عالم بدون علم وقادر بدون قدرة ... الخ. ويزعمون أنه لم يكن له فى الأزل اسم ولا صفة، وأنه يستحيل رؤية عزوجل بالأبصار فى الآخرة، وأنه لا يري نفسه ولا يراه غيره...[٣٢].

وانقسم أهل السنةوالجماعة بالنسبة لصفات الله عزوجل إلى مذهبين:

١- مذهب السلف وهو الإيمان بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله دون تشبيه، أوتكييف ودون تعطيل أوتحريف.

٢- ومذهب الخلف وهوفى الأعم الأغلب، مذهب الأشاعرة ومذهب الماتريدية وهما متقاربان وهؤلاء أثبتوا بعض الصفات لله عزوجل صفات المعانى كالحياة والعلم والقدرة والا رادة.

وأولوا الصفات الأخري كالوجه واليدلأنها فى نظر هم تستلزم التشبيه والتجسيم والجميع مقرون بأن مذهب السلف أسلم وأقوم منهجاًوان كان قد ادعي بعضهم أن طريقة الخلف أعلم.

ويكفى هذا التمهيد لكى نستعرض موقف الشيخ الا صلاحى من آيات الصفات فى تفسيره لها و إلى أى الفريقين من أهل السنة ينتمى؟أو يميل إلى مذهب المعتزلة؟

موقف الشيخ الإصلاحى

لم يحصر الشيخ الإصلاحى صفات البارئ عزوجل القائمة به في صفات المعاني السبع التى جرى المتكلمون على إثباتها للبارئ وتأويل ماسواها بل أثبت هذه السبع وغيرها في تفسيره وأول بعضها. وهذه هى الأدلة على ذلك:

مسألة الاستواء

ينهج الشيخ الإصلاحى فى بعض آيات الصفات على نهج الخلف بحيث نجدفى تفسيره بعض التاويلات لبعض آيات الصفات.

يقول الإصلاحي في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٣٣]. "هذا بيان لصفة الرحمن حيث أنه لم يترك الدنيا بعد خلقها بل تمكن على عرش القضاء بالفعل ويفعل ما يريد"[٣٤].

وقدذكر الإصلاحي فى تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾[٣٥]. عرش الله تعالى تعبير عن تمكنه على الحكم والقضاء وتدبير أمورها ولم يفوض الأمر الى غيره"[٣٦].

وكأن هذه الأية ليست على ظاهرها عند الشيخ الإصلاحي بل وهو مذهب المعتزلة والجهمية والحرورية كما ذكره أبو الحسن الأشعري حيث قال: "وقد قال من المعتزلة والجهمية والحرورية أن معنى قول الله عزوجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾أنه استوى وملك وقهر، وأن الله عزوجل فى كل مكان وجحدوا أن يكون الله عزوجل على عرشه. كما قال أهل الحق.وذهبوا فى الاستواء إلى القدرة[٣٧].

قال الإصلاحي فى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾[٤٠].إن حكمه على السموت والأرض، ولا يعني أن هناك بعض النواحي الخارجة عن حكمه بسبب سعة ملكه حيث يحتاج الى المساعد في حكمه، وليس الله مثل ملوك الدنيا حيث يحتاجون إلى المساعدين من الوزراء والعاملين، ويصعب تصريف أمور الحكم بدون مساعدتهم بل علمه غير محدود، وكذلك قدرته، ويملك قوة غير متناهية لتدبير الملك وما يمسه من لغوب فيه حيث قال : وهو العلى العظيم أى أمنوا به وبما وصف به نفسه واجتنبوا القياس والظن والتشبيه والتمثيل ، واياكم أن تشبهوه بأنفسكم فى شيء ما[٤١].

ولاحظنا هنا أن الشيخ الإصلاحي أول الكرسى بالحكم وفسر قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بأن حكمه يشمل السموت والأرض وقد ذكر الزمخشرى أربعة أوجه فى قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ منها: وسع ملكه الذى هو الكرسى الملك[٤٢].

صفة الوجه عند قوله تعالى:﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[43] فقال الإصلاحي: ان مستحق العبادة هو الله و لا معبود سواه، و كل شي ء هالك الا ذاته"[٤٤]. ولا حظنا هنا أن الشيخ الإصلاحي أول صفة "الوجه" بمعني "الذات" وقال ان معناه: "ذاته".

وكذلك فسر قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍO وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٤٥]حيث قال: "وتبقي ذات الله تعالى ذوالعظمة فقط"[٤٦].

وهذا هو مسلك الذى اختاره الشيخ الإصلاحي في تفسير "الوجه" بالذات،وهو مذهب معظم المتأخرين. يقول الشيخ عبد القاهر بن طاهر البغدادى: "والصحيح عندنا أن وجهه ذاته"[٤٧].

وهناك مسلك ثان وهو التفويض وهو الذى اختاره المتقدمون مثل ابن تيمية وقبله أبو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقي[٤٨] وأستاذه ابن فورك حيث قال عن صفة الوجه: "و ذلك من الصفات التى لاسبيل إلى إثباتها إلا من جهة النقل وذهب أصحابنا إلى أن الله عزوجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من الصفات القائمة به والمقصود بالوجه إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد"[٤٩]. وهذا هو مذهب الأشعري[٥٠].

وفسر الشيخ الإصلاحي "وجه الله" في مقام آخر "بالرضا" مثل تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾[٥١]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى o إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾[٥٢].

صفة العين

أول الإصلاحي صفة العين بالمحافظة والرعاية العناية مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[٥٣]. قال الإصلاحى:"واصنع الفلك برعايتنا وعنايتنا وفق هدايتنا ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ "[٥٤].

فرأينا هنا أن الشيخ الإصلاحي اختار مسلك التأويل الذي يقول عنه البيهقي : "ومن أصحابنا يعني الأشاعرة من حمل "العين" المذكورة في الكتاب على "الرؤية" وبعض آخر أوّلها بالحفظ والكلاءة وزعم أنها من صفات الفعل، وان من قال بأحد هذين التأويلين زعم أن المراد بخبر نفي العور عن الله تعالى، وأنه لا يجوز عليه مايجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص"[٥٥].

وقال الشيخ الإصلاحي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[٥٦] وألقينا عليك ظل حبك ليحبك عدوك وتكون تربيتك بعنايتنا ورعايتنا. والظاهر أنه ظل حب الله وهو الذي سبب حفظ موسي (من الغرق)وعبرالله هذا الخطاب المحبة هنا بالعين[٥٧].

وكذلك قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[٥٨].كذا في تفسير قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[٥٩].

صفه اليد

فسر الإصلاحي كلمة"يد" في بعض الأحيان بالاهتمام الخاص وفي حين آخر بالقوة والقدرة. قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٦٠] "انها تذكرة استهزاء الكفار في حق الله تعالى حيث قالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾أي فقيرة. وذكر نفس قول اليهود في سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾[٦١] وكانت اليهود تستهزأ بآيات الله اذ قالوا ان الله أصبح فقيرا حتي يستقر ض منا"[٦٢].

وأول الإصلاحي "اليد" بمعني الاهتمام الخاص في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[٦٢]. فقال:"سأل الله ابليس سؤال عتاب لماذا لم تسجد لما خلقت بيدي الخاصة؟ استكبرت أم كنت من العالين؟ والمراد من كلمة ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ اشارة الى الاهتمام الخاص من الله تعالى عند خلق الانسان"[٦٤]. وسكت الشيخ الإصلاحي في بعض المواضع ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٦٥].

وأوّل الشيخ الإصلاحي "اليد" بمعني القوة والقدرة - فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[٦٦]، أيد معناه المعروف: "اليد" ولكن ربما يأتي ليعبر عن القوة والقدرة "[٦٧]. وفسر الزمخشري كلمة "اليد" بمعني "القوة" حيث قال: "بأيدي" بقوة والآد: القوة"[٦٨].

ويتضح مما ذكره الشيخ الإصلاحي على تسمية آيات الصفات بالمتشابه أنه يميل إلى الإيمان بآيات الصفات والتسليم بها دون تكييف وأنه يفوض علم حقيقتها الى الله سبحانه و تعالى مؤكداً بأن ذلك هو مذهب السلف الصالحين ومن أمثلة ذلك:

مسألة عدد خزنة جهنم

قال الإصلاحي في تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[٦٩] ويمكن أن يسأل أحد ماهي الحكمة في ذكر عدد خزنة جهنم تسعة عشر؟ وإن كان عددهم تسعة عشر فما هي ضرورة ذكره بهذا الاهتمام؟ فأجابت الآية الثانية عن هذا السؤال﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾[٧٠].ثم قال: "فمعلوم أن أمور الآخرة ثابتة بدلائل العقل والفطرة والآفاق والأنفس وبينها القرآن الكريم بصراحة، أما تفصيل الجنة والنار فهي من المتشابهات ويعلمها الله تعالى - فهو أفهمنا بالأمثلة والتشبيه فنتصور ها نحن جملة ولكن لا ندرك حقيقتها وان تصدي الانسان لمعرفة حقيقتها فيقع في الفتنة- وربما ينكر الحقائق. ولذا الطريق السليم للعاقل في مثل هذه الأ مور أن يؤمن بما أخبر الله تعالى أن

حقيقتها الأصلية تظهر في يوم القيامة"[٧١]. ثم ذكر بعد ذلك آية من سورة آل عمران لتأييد رأيه[٧٢].

قد رأينا في هذه الآية أن الشيخ الإصلاحي اختار مسلك السلف الصالح أي مسلك التفويض، وكذلك في المسألة التالية اختار مسلك التفويض.

مسألة مجيء الله تعالى يوم القيامة

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٧٣] قال الإصلاحي في تفسير هذه الآية: "ويمتحن الله تعالى الناس اليوم (في الدنيا) من وراء الحجاب لكن سيأتي يوم القيامة فيرفع الحجاب ويظهر الله تعالى بنسفه على الناس حيث لا تبقي في رؤيته تعالى شائبة من ريبة. وبقي السؤال:كيف يكون ظهور الله تعالى؟ فأجاب الإصلاحي قائلا: "إن هذه أمور الآخرة تتعلق بالمتشابهات. ويكفينا الإيمان الإجمالى بها لأن الخوض في مثل هذه المسائل يؤدي الى الفتنة[٧٤]، فرأينا هنا أنه اختار مسلك التفويض في هذه المسألة أيضاً.

النظر إلى وجه الله الكريم يوم القيامة

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ o إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٧٥] قال الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية: إنهم ينتظرون ويرجون رحمة ربهم، ويقول : إن حرف "إلى" عندما يأتي صلة بعد "نظر" يكون معناه النظر اليه فكذلك يأتي في معني "التوقع والرجا"، فقال أهل للغة: "لو قال أحد لآخر الذي يتوقع منه: "إنما ننظر إلى الله ثم إليك"، فمعني ذلك نحن نتوقع منك بعد فضل الله تعالى"[٧٦].

هذا ما ذكره الإصلاحي في تفسيره وهو مسلك المعتزلة لأنهم أولوا "النظر" بالانتظار حيث قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: "وهو كقول الناس أنا إلى فلان أنظر ما يصنع بي ، تريد معني "التوقع والرجا"[٧٧].

فنري في تفسير الإصلاحي السابق أن موقفه فيه يوافق مع موقف المعتزلة ولكن بعد هذا بيّن الإصلاحي نظره في مسألة رؤية الباري وهو مخالف لتفسيره السابق حيث قال تحت عنوان:موقفنا من رؤية الباري عزوجل "من استدل من قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ على رؤية الباري فكما ذكرنا في تفسيرها بأنها لا تتعلق بهذه المسالة- وكذلك من خالف رؤية الباري حتي غير معني "إِلَى" فرأيه أيضا لا يصح عندنا- ورأينا في رؤية الله تعالى: "أن إيماننا في هذه الدنيا هو إيمان بالغيب ونري ربنا (في الدنيا) في آياته، ولكن في الآخرة يكون إيماننا لمشاهدة ونتيقن حق اليقين بكل حقيقة.

وبقي السؤال هنا وهو كيف تكون هذه المشاهدة؟ وما هي نوعيتها؟ والجواب عنه بأن لانستطيع أن نعلم حقيقتها في هذه الدنيا. وهذا الشيء من المتشابهات ولايجوز الخوض فيها والله أعلم بنوعية هذه المشاهدة"[٧٨].

إثبات صفة الكلام للبارئ

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[٧٩]. قال الإصلاحي: "إن القول الثابت بالقرآن الكريم والتوراة أن موسي عليه السلام حصلت له هذه الخصوصية حيث كلّمه الله تعالى ويختلف شأن هذا الكلام عن الوحي الذي أوحي الله تعالى به إلى الأنبياء الآخرين، وهذا الكلام من الله تعالى لموسى عليه السلام لم يكن وجها لوجه بل كان من وراء الحجاب"[٨٠].

ملخص الكلام

- إختار الشيخ الإصلاحي موقف التسليم والتفويض وهو موقف السلف الصالح في بعض المواضع من المتشابهات مثل: مسألة عدد خزنة جهنم، ومسألة المجيء وإتيانه سبحانه وتعالى يوم القيامة.
- وفي بعض المواضع اختار مذهب الأشاعرة والماتريدية لإثبات بعض صفات المعاني لله تعالى مثل: صفة الكلام والعلم والقدرةوالإرادة وغيرها من الصفات.
- واختار موقف المتأخرين في بعض المواضع من صفات الله وأوّلها مثل مسألة الاستواء على العرش، وصفة الوجه والعين واليد.
- وسكت في بعض المواضع مثل : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٨١]. فلم يتكلم فيها شيأ.
- وتردد الإصلاحي في بعض المتشابهات مثل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ o إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٨٢] حيث ذكر أولا تفسير هذه الآيات بمثل مافسرها به المعتزلة وثانيا ذكر وجهة نظره من رؤية الله تعالى واختار فيها موقف السلف وهو موقف التسليم والتفويض.

3- تقريره لأدلة اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

الدليل الأوّل

ذكر الشيخ الإصلاحي الأدلة على ضرورة الرسالة والنبوة في تفسيره "تدبر قرآن" حيث ذكر بعض النتائج من آيات سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٨٣)

وقال تحت عنوان "الحقائق المستنبطة من هذه الآيات":

"إن الحقيقة السادسة التي تظهر منها هي: "أن الله تعالى ابتلي الإنسان حيث أعطى الفرصة للشيطان لإضلال الإنسان، ولذا اقتضت رحمة الله تعالى أن لا يترك أمر الإنسان من ناحية الهداية والإصلاح لعقله وفطرته فقط بل لابد من شيء لإيقاظ الفطرة وللحفاظ على عقله من الاعوجاج والضلال وهذا، لأن من يريد الهداية فلابد أن يختارها على وجه البصيرة، وكذلك الذي يختار الضلالة فيختارها بعد إتمام الحجة من الله سبحانه وتعالى- وهذا هو الغرض والمقصد الأصلى لبعثة الرسل وإنزال الكتب من الله تعالى.

وفي الحقيقة أن دراسة حياة الأنبياء عليهم السلام هي بضاعة حقيقية لهداية الإنسان في عالم الابتلاء وإن فقد هذا الشيء منه فيضل عن الصراط المستقيم لأن الفراغ الذى وضع في فطرة الإنسان لا يمكن ملئها الا بامتثال أوامر الله تعالى ورسوله وإلا فلا يأمن الإنسان من فتنة الشيطان"(٨٤).

ولذاكان من اقتضاء رحمة الله تعالى أن يرسل الأنبياء عليهم السلام لهداية الناس من الظلمات الى النور، وقد ذكر الله تعالى مقولة هؤلاء حيث قال:﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾(٨٥). وكذلك ذكر سنته بإرسال الرسل حيث قال: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(٨٦).

يتعرض الشيخ الإصلاحي لهذا الجانب الثابت من الأمور العقيدة لإثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويستدل على ذلك من خلال قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ○ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (٨٧).

فيقول الشيخ الإصلاحي: "إن هاتين الآيتين وقعتا في سياق الكلام عن الجهاد والإنفاق في سبيل الله، ففيهما الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم بأن بني اسرائيل حرّفوا

تاريخهم وجعلوه شيأ تافهًا لا قيمة له. فمفهوم قوله تعالى: "ونحن الآن نتلوا عليك وحيا صحيحا سليما بعيدا عن الخطأ والتحريف في حكمه ومصالحه البالغة"(٨٨).

ويستدل الشيخ الإصلاحي بهذا على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ماهو إلا واحد من هذه السلسلة المباركة للأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإلا فكيف عرف تحريف اليهود الذي لاوسيلة إلى معرفته الصحيحة إلا بالوحي".

ولا فكر أهل الكتاب في أمر النبوة من هذا الجانب فقط فهو خير دليل على صدق رسالتك وأنها من عند الله تعالى وحده، ولكن تعصبهم الأعمى منعهم من الإقرار بنبوتك ونبوة أي نبي من أنبياء الله تعالى الا من أرسل اليهم- وأيضا منعهم ذلك من التسليم بتفضيل الله لبعضهم على بعض وأن هذا لايكون إلا له جلّ شأنه فقد قال في الأية الثانية: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (٨٩).

الدليل الثاني

تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾(٩٠) حيث قال:"إنّ هذا التفات إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قصة موسي عليه السلام، وفيها اشارة إلى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويتوجه الخطاب إلى اليهود أيضا. والغرض من هذا الخطاب إثبات الرسالة حيث لم تكن (يامحمد) موجوداً عند ماأعطينا التوراة لموسي عليه السلام ولا عند قومه ، ومع هذا كيف عرفت هذه القصة بكمال صحتها؟ وهذا خير دليل على أن الله تعالى أخبرك بها بوحيه وأنت رسول الله تعالى حقا"(٩١).

الدليل الثالث

وكذلك استدل الشيخ الإصلاحي من قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٩٢).كما أنّه استدل لإثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (٩٣).

إستدلال الإصلاحي على عصمة الأنبياء عليهم السلام

ويستدل الشيخ الإصلاحي على عصمة الأنبياء عليهم السلام بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٩٤).

قال الإصلاحي: "المراد من قوله تعالى ﴿بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ هو نور الله تعالى الذي وضعه الله تعالى في فطرة كل إنسان وبها يميز الانسان الخير من الشر فيختار الأول ويجتنب الثاني ويعطي الله تعالى هذا النور للجميع ولكن سنة الله تعالى في هذا الباب أن الذين يحافظون عليه ويستفيدون منه ويقدرونه فالله تعالى يزيدهم نورا على نور بحيث يتخلصون من حظ الشيطان بخلاف الذين لا يحافظون عليه فحالهم بالعكس تماما. فيوسف عليه السلام كان من الفئة الأولي، لم لا وهو نبي الله تعالى ومعصوم فقد كان له النصيب الأكبر من نور النبوة ولذا قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.

ثم قال: "كما يطلق "البرهان" على "النور" كذلك يطلق على "الدليل الواضح والحجة الساطعة"، فأي شيء يكون أوضح من الدليل الذي يكون من داخل الإنسان ومن قلبه ومن بصيرته فهذه الآية تدل على عصمة الأنبياء عليهم السلام". ثم قال:"إن الله تعالى يعصم الأنبياء عليهم السلام من الذنوب قبل البعثة ولا نعني بهذه العصمة أن الله تعالى يسلبهم ما جبل عليه البشر من فعل الذنوب ولكنهم... بفضل الله تعالى واصطفائه...يوفقون الى نور يملأ صدورهم ويزداد بالتدرج ليمنعهم عن الزيغ والضلال عن الصراط المستقيم خاصة عند المصائب والابتلاءات"[٩٥].

إستدلال الشيخ الإصلاحي من الكتب السابقة لإثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

واستعان الشيخ الإصلاحي في باب إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما ورد في التوراة والإنجيل من أخبار المتقدمين التي ذكرت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و خاصة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٩٦].

1- "منها قول موسي عليه السلام لقومه:"يقيم لك الرب إلهك نبياً من بينكم من إخوانك مثلي له تسمعون، جرياً على كل ماسألته الرب الهك في"حورب" في يوم اجتماع قائلاً: لا أعود أسمع صوت الرب الإلهي و لا أري هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت"[٩٧].

فيقول الشيخ الإصلاحي: "فنعلم من هذا الكلام أن موسي عليه السلام أخبر بأن النبي الذي سيأتي يكون أمياً من بينكم "من إخوتك" فلا ينبغي أن يكون من بني اسرائيل و هذه البشارة على لسان موسى عليه السلام في الحقيقة إعادة البشارة المذكورة في سورة البقرة بأن النبي الأمي الخاتم يكون من أولاد ابراهيم و اسماعيل"[٩٨].

٢- ومنها بشارة موسى عليه السلام حيث قال:"فقال أقبل الرب من سماء وأشرق لهم من سعير ، وتجلي من جبل فاران وأتى من ربي القدس و عن يمينه قبس شرعة لهم"[٩٩].

٣- منها قول عيسى عليه السلام: "وأنا أسأل الأب فيعطيكم "معزي" آخر ليقيم معكم إلى الأبد"-

٤- وقال في مقام آخر:"لا أكثر الكلام معكم لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيئ"[١٠٠].

٥- وكذلك قال: " ومتى جاء المعزي (Paraklētos) الذي سأرسله أنا إليكم من الأب، روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي "[١٠١].

6- وكذلك قال: "إني اقول لكم الحق أن في انطلاقي خيراً لأني إن لم انطلق لم يأتكم المعزي و لكن اذا مضيت أرسله إليكم"[١٠٢].

فيقول الشيخ الإصلاحي: لو يتدبر أي رجل في هذه المبشرات من غير تعصب فهو يعترف أن المصداق الحقيقي لهذه الصفات ليس إلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "[١٠٣].

4- تقرير الشيخ الإصلاحي لأدلة إثبات عقيدة المعاد والبعث بعد الموت

تعرض الشيخ الإصلاحي لإثبات عقيدة البعث بعد الموت في تفسيره "تدبر قرآن". واستدل من الآيات القرآنية وأقام الحجة على منكريه.

١- منها تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّاo أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[١٠٤]حيث قال: "إن المراد بالإنسان في هذه الآية هم مشركو العرب الذين كانوا يستبعدون القيامة ويتعجبون منها وكانت علامة إنكارهم عجيبة لأنهم كانوا يعترفون بالله أنه المحي والمميت و مع ذلك لا يتصقون بأمر البعث بعد الموت ثم الحساب على ما قدموا".

ومن ناحية أخري كانوا يزعمون بأن لو نفترض البعث بعد الموت سنجد يومئذ ماكان عندنا في الدنيا، ولذلك جعلوا له شركاء و ظنّوا أنهم شفعاءهم عند الله تعالى من عذابه و يدخلهم الجنة".

"وذكر الله تعالى دهشتهم في الآية الأولي و استبعادهم لوقوع ذلک اليوم، و في الآية الثانية ردّ عليهم حيث قال:﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ ولفت أنظارهم الى

الحقيقة الثابتة لدي الإنسان التي لا يستطيع أن ينكرها وهي: أن الله تعالى خلقه من العدم المحض فكيف تستبعد الحياة بعد الممات؟ لأن الأمر في البداية قد تم بقدرته فإعادته أهون عليه"[١٠٥].

ومثل هذا الأسلوب ذكر الشيخ الإصلاحي في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها:

١- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ o قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٠٦].

٢- منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١٠٧].

٣- منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١٠٨].

٤- منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١٠٩].

٥- منها قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ o بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[١١٠].

الدليل المشترك في إثبات التوحيد والبعث بعد الموت

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[١١١]. قال الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية: "هذه إشارة إلى المعاد وقال: لاتتبعوا ظنكم وزعمكم حيث قلتم: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [١١٢]. وقال مثلكم مثل الزارع حيث لا يزرع الزارع بذرة ليضيعها بل يزرعه ليجمعها في يوم ما كذلك الذي ذرأكم في الأرض فيجمع أيضاً في يوم ما فيحشركم جميعاً للحساب لأنه اذا كان الله وحده قد ذرأكم فكيف يكون له شريك في جمعكم؟ لو فكّرنا لعلمنا أن الله تعالى أشار إلى المعاد بدليل وحدانيته في الإيجاد، فاذا هذا دليل على وحدانيته و قدرته على البعث بعد الموت"[١١٣].

هذا مافهمت من أسلوب الشيخ الإصلاحي في بيان أمور العقيدة في تفسيره "تدبر قرآن". و بالله التوفيق.

الهوامش

1- سورة البقرة: ٢٢.

2- سورة الأنبياء: ٣٠.

٣- سورة البقرة: ٢٢.

٤- سورة السجدة: ٢٧.

٥- الإصلاحي، أمين احسن، تدبر قرآن ،مكتبه مركزي انجمن خدام القرأن- لاهور- ١٤٨/١٠ء١٩٧٦.

٦- سورة الأنبياء: ٣٠.

٧- كما قال الله تعالى: ﴿لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا﴾(سورة الأنبياء:٢٢).

٨- تدبرقرآن :٢٧٨/٤-٢٧٩.

٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير :١٧٧/٣.

١٠- سورة الشوري : ١١.

١١- تدبرقرآن: ٦/١.

١٢- سورة الزمر: ٣.

١٣- سورة يونس: ٣١.

١٤- سورةالعنكبوت: ٦١.

١٥- تدبر: ٤٧/١-٤٨، وفى كتاب الأسماء والصفات للبيهقى: قال: "ان معنى (الله) أنه الإله وهو أكبر الأسماء وأجمعها للمعانى والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق..."(البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (م: ٤٥٨هـ) -كتاب الأسماء والصفات-ت: عماد الدين ؤحمد حيدر- دار الكتب العربي- بيروت- ١٤٠٥هـ-ص:١٧) - وأنظر ماقيل من الاشتقاق فى لفظ الجلالة فى "المفردات" للراغب الأ صفهانى (الأصفهاني،الحسين بن محمد راغب-مفردات القرآن-ت و ضبط: محمد سيدكيلاني- نور محمد كار خانه تجارت، آرام باغ، كرتشي. ص:٢١،) وكذلك"شرح كتاب اسماء الله الحسنى" للرازى:(الرازي- الامام فخرالدين بن ضياء الدين - شرح كتاب أسماء الله الحسني (لوامح البينات والصفات شرح كتاب أسماء الله الحسني والصفات) ت: د- عبد الرء وف سعد-دار الكتاب العربي-بيروت- ١٩٨٤ء. ص: ١١٣-١٢٥-ط :١-١٤٠٤هـ -١٩٨٤م).

١٦- تدبرقرآن: ٤٨/١- وأنظر ماقيل فى تفيسر "الرحمن الرحيم" فى شر ح أسماء الله الحسنى للرازى ص ١٦٤ وما بعد ها- والمفردات للراغب: ص: ١٩١-١٩٢.

١٧- سورة الحشر: الآية ٢٢-٢٤.

١٨- تدبرقرآن: ٣١١/٨ - ومثل هذا التفسير فى المفردات للراغب: ص: ٣٦٦-٣٦٧.

١٩- تدبرقرآن:٣١٣/٨، وكذا فى المفردات: ص: ٤٧٢-٤٧٣، وشرح الأسماء والصفات للرازى ص:١٨٢-١٩٣- و البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (م: ٤٥٨هـ)كتاب الاعتقاد-حديث اكادمي، فيصل آباد- - ص: ١٥.

٢٠- سورة الجمعة: ٢.

٢١- تدبرقرآن:٣١٢/٨-٣١٣. وكذا فى المفردات: ص: ٣٩٦-٣٩٧- وشرح الأ سماء والصفات للرازى: ص:

١٩٤-١٩٥ ، والاعتقاد للبيهقى : ص: ١٥.

٢٢- سورة القدر: ٥.

٢٣- سورة الرعد: ٢٧.

٢٤- تدبر قرآن: ٣١٣/٨- والمفردات: ص: ٢٣٩-٢٤١، و شرح كتاب الأ سماء والصفات: ص ١٩٦-١٩٨-

والاعتقاد للبيهقى : ص ١٥.

٢٥- تدبرقرآن: ٣١٣/٨، وأنظر شرح كتاب الأسماء والصفات للرازى: ص: ٢٠١-٢٠٣، والاعتقاد للبيهقى : ص: ١٥.

٢٦- تدبرقرآن: ٣١٣/٨، و شرح كتاب الأسماء والصفات للرازى : ص: ٢٠٣-٢٠٦، والاعتقاد للبيهقى: ص: ١٥.

٢٧- تدبرقرآن: ٣١٤/٨- وأنظر شرح كتاب الأسماء و الصفات للرازى: ص ٢٠٨-٢١٠، والاعتقاد للبيهقى: ص:٥١.

٢٩- تدبرقرآن: ٣١٤/٨-٣١٥.

٣٠- هذه التفسير يتفق مع التفسير البغوى وليس فيه تأويل.

٣١- تدبر قرآن:١٩٨/٨، وفصحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ---اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء - وأنت الآخر. فليس بعدک شيء -أّنت الظاهر فليس فوقك شيء - وأنت الباطن فليس دونک شيء ---رواه مسلم فى صحيحه كتاب الذكر والدعاء - باب مايقول

عند النوم وأخذ المضجع- (القشيري،أبو الحسين مسلم بن الحجاج-صحيح المسلم-دار الفكر،بيروت- ط:٢- ١٩٩١، ٦-٣/٢٠٨٤- رقم الحديث:٢٧١٣).

٣٢- الجويني، الإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله(٤١٩-٤٧٨هـ)، كتاب الارشاد الى قواطع الأدلة فى أصول الا عتقاد: للإمام الحرمين (٤١٩-٤٧٨هـ)-ت:د- محمد يوسف موسي وعلى عبدالمنعم عبدالحميد - مكتبة الخانجي - مصر ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م ص: ١٧٦، معظم المعتزلة "مجمعون على أن الباري لا يري نفسه، وهو فى معتقد هؤلاء يستحيل أن يرى بالحواس ويستحيل أن يرى من غير حاسة- وذهب شرذمة من المعتزلة الى أن الباري يري نفسه، وانما ممتنع على المحدثين رؤيته من حيث لا يرون إلا بالحاسة- واتصال الأ شعة، وذهب الكعبي وصحبه إلى أنه تعالى لا يرى نفسه ولا غيره - وهذا مذهب النجار"- كتاب الإرشاد للإمام الجويني:ص:١٧٦.

٣٣- سورة طه: ٥.

٣٤- تدبر قرآن: ١٧/٥.

٣٥- سورة يونس : ٣.

٣٦- تدبر قرآن: ٣٢/٤- ٣٢٤.

٣٧- الأشعري- ابوالحسن على بن اسماعيل- الإبانة في أصول الديانة، ت:عبدالقادر الأرناؤوط-،مكتبه دار البيان، بيروت- ١٤٠١هـ-ص: ٨٦.

٣٨- سورة البقرة : ٢٥٥.

٣٩- تدبر قرآن: ٥٤٦/١.

٤٠- الزمخشري،أبو القاسم جار الله محمود بن عمرالخوارزمي- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل-مطبعة مصطفي البابي الحلبي- قاهره، مصر، ٣٨٥/١-٣٨٦.

٤١- سورة القصص ٨٨.

٤٢- تدبرقرآن: ٧١٨/٥.

٤٣- سورة الرحمن : ٢٦-٢٧.

٤٤- تدبر قرآن: ١٣٦/٨.

٤٥- البغدادي ، عبدالقاهربن طاهر- أصول الدين -دار الكتب العلمية-بيروت- ط:٣- ١٤٠١هـ- ص ١١٠.

٤٦- الأسماء والصفات: ٢٥/٢، الغامدى: أحمد بن عطية -البيهقي وموقفه من الالهياتَ -الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة- المجلس العلمي احياء التراث الاسلامي-ط: ٢- ١٤٠٢هـ، ص:٢٣٢وما بعدها.

٤٧- ابن فورك-أبو بكر محمد بن حسن -(٤٠٦هـ) مشكل الحديث و بيانه -دار الكتب العلمية ، بيروت- ١٩٨٠ء.: ص ١٧٢-١٧٤.

٤٨- الإبانة: ص: ٣٥، هراس،محمد خليل -شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية -مركز شؤن الجامعة الاسلامة المدينة المنورة- ط:٥- المملكة العربية السعودية.- ص: ٥٩ -٢٠، إبن خزيمة ،محمد بن اسحاق -كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب-ت: خليل هراس- دارالكتب العلمية، بيروت- ١٤٠٣هـ. ص: ١٠.

٤٩- سورة البقرة : ٢٧٢.

٥٠- سورة الليل ٢٩.

٥١ - سورة هود: ٣٧.

٥٢- تدبرقرآن:٤/١٤٠.

٥٣ - الأسماءوالصفات:٢/٤-٤٢، والاعتقاد: ص:٣٠- البيهقي وموقفه من الإلهيات: ص:٢٤١-٢٤٢، والعقيدة الواسطية: ص: ٦٢-٦٣-وكتاب التوحيد لابن خزيمه: ص:٤٢ومابعده.

٥٤- سورة طه.

٥٥- تدبرقرآن: ٥/٤٥.

٥٦- سورة الطور:

٥٧- سورة القمر: ١٤، وتدبر قرآن: ٨/٩٨.

٥٨ - سورة المآئدة: ٦٤.

٥٩- سورة آل عمران: ١٨١.

٦٠- تدبرقرآن: ٢/٥٥٤.

٦١- سورة ص: ٧٥.

٦٢- تدبر قرآن: ٦/٥٤٩.

٦٣- سورة الفتح:١٠، تدبر قرآن: ٧/٤٥١.

٦٤- سورة الزريات: ٤٧.

٦٥- تدبرقرآن:٨/٦٢٦-

٦٦- الكشاف: ٤/٤. نرى هنا أن الشيخ الاصلاحي اختار مسلك التأويل حيث حمل"اليد" على"القوة والقدرة"- وأما رأي السلف : فهم يحملون كلمة: "يد" كما ورد- في النص بلا تأويل ولا تعطيل- وبلا تشبيه وتمثيل (العقيدة الواسطية) : محمد خليل هر اس: ص: ٦١- كتاب الأسماءوالصفات: ص:٤٣- والاعتقاد: ص: ٢٩- كلاهما للبيهقي-وكتاب التوحيد لابن خزيمة: ص: ٥٣ ومابعد- حيث يقول: ان الله تعالى له يدان كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه قال الله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (سورة ص :٧٥) وقال جل وعلى تكذيباً لليهود حين قالوا ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (سورة المآئدة: ٦٤) فكذبهم في مقالتهم ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (سورة المآئده: ٦٤) وغيرها من الآيات التي فيها كلمة "اليد".

٦٧- سورة المدثر: ٣٠.

٦٨- سورة المدثر: ٣١.

٦٩- تدبر قرآن: ٩/٥٤.

٧٠- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران:٧).

٧١- سورة الفجر:٢٢.

٧٢- تدبرقرآن:٩/٣٦٠، وكذلك اختار الإصلاحي مسلك التفويض في مسألة "نزول الله تعالى من السماء إلى سمآء الدنيا وفي الحديث : ينزل الله الى سمآء الدنيا لشطر الليل الاخبر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ---رواه البخاري في كتاب التوحيد مع فتح الباري: (البخاري، محمد ابن إسماعيل-صحيح النخاري-نور محمد المصنع التجارية لكتب- كراتشي- ط:٣- ١٣٨١هـ- ٣٠/٢٥-٢٥٦- رقم الحديث: ٧٤٩٤)، ورواه مسلم رقم الحديث : ٧٥٨-١/٥٢١-ت فوادعبدالباقي-ويقول الإصلاحي لو سألنا أحد كيف ينزل الله تعالى الى سمآء الدنيا في آخر الليل ؟ فنقول "نحن نعلم أنه يأتي ولكن لانعرف كيفية نزوله- (المسائل الأساسية للفلسفة في ضوء القرآن"-ص:٦٠) وهذا هو موقف ابن تيمية حيث يقول هراس في العقيدة الواسطية: "إن النزول صفة الله تعالى على مايليق بجلاله وعظمته ، فهو لايماثل نزول الخلق كما أنه استواء لا

يماثل استواء الخلق... ويقول بعد هذا: فأهل السنة والجماعة يؤمنون بالنزول صفة حقيقية لله عزّوجلّ على الكيفية التي يشاء فيثبتون النزول كمايثبتون جميع الصفات التي ثبتت في الكتاب والسنة، ويقفون عند ذلك فلا يكيّفون ولا يمثّلون ولا ينفون ولا يتعطّلون، ويقولون إن الرسول أخبرنا أنه ينزل ولكنه لم يخبرنا كيف ينزل؟ وقد علمنا أنه فعال لما يريد ، وأنه على كل شيء قدير، ص :١٠٢-١٠٣.

٧٣- سورة القيمة ٢٢-٢٣.

٧٤- تدبر قرآن: ٩/٩٠.

٧٥- الكشاف: ٤/١٩٢.

٧٦- تدبرقرآن :٩/٩١، فرأينا هنا أن الشيخ الإصلاحي له رأيان تجاه ماجاء في رؤية الله تعالى: أحد هما: التأويل كما ذكره هو في تفسيره- وثانيهما: التفويض - أي اثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة- وهذاهو مذهب سلف الأمة جميعا وذهب اليه الأشاعرة والبيهقي وابن تيمية - أنظر شرح العقيدة الواسطية: ص ٩٤-٩٥- وكتاب الأسماء والصفات و الاعتقاد كلاهما للبيهقي : ص ٤٥- البيهقي وموقفه من الا لهيات ص٣٠٥وما بعدها.

٧٧- سورة النساء: ١٦٤.

٨٠- تدبرقرآن : ٢/٣.

٨١- سورة الفتح : ١٠.

٨٢- سورة القيمة: ٢٢-٢٣.

٨٣- سورة البقرة : ٣٠-٣٩.

٨٤- تدبر: ١-١٣٠.

٨٥- سورة طه: ١٣٤.

٨٦- سورة فاطر: ٢٤.

٨٧- سورة البقرة : ٢٥٢-٢٥٣.

٨٨- تدبر قرآن ١-٥٧٢.

٨٩- المرجع نفسه: ١-٥٧٢-سورة البقرة : ٢٥٣.

٩٠- سورة القصص: ٤٤.

٩١- سورة القصص: ٤٦.

٩٢- تدبر قرآن ٥- ٦٨١.

٩٣- سورة العنكبوت: ٤٨-و تدبر ٦-٧.

٩٤- سورة يوسف : ٢٤.

٩٥- تدبر قرآن ٣-٤٥٢- ٤٥٣.

٩٦- سورة الاعراف: ١٥٧.

٩٧- تدبر قرآن: ٣-٣٧٤- والعهد العتيق، باب التثنية: ١٨- ١٥-١٩.

٩٨- تدبر قرآن: ٣-٣٧٤.

٩٩- العهد العتيق: باب استثناء ٣٣-١.

١٠٠- العهد الجديد : ١٤-١٧.

١٠١- المرجع نفسه: ١٤-٣٠.

١٠٢- المرجع نفسه:١٥-٢٦.

١٠٣- المرجع نفسه ١٦-٧.

١٠٤- تدبر قرآن: ٣-٣٧٥.

١٠٥- سورة مريم: ٦٦.

١٠٦- تدبر قرآن ٤- ١٣٢-١٣٣.

١٠٧- سورة العنكبوت ١٩-٢٠.

١٠٨- سورة الروم : ٢٧.

١٠٩- سورة يسين : ٧٩.

١10- سورة الروم: ١١.

١١١- سورة القيمة : ٣-٤.

١١٢- سورة المؤمنون: ٧٩.

١١٣- الجاثية: ٢٤.

١١٤- تدبر قرآن: ٤/٤٧٦-٤٧٧.